

دلائل الإعجاز

وهو علمُ الطَّيْرِ بأنَّ الممدوحَ إذا غزا عدوًّا كان الطَّفَرُ له وكان هو الغالبُ .
والآخرُ فرعٌ وهو طَمَعُ الطَّيْرِ في أن تتَّسعَ عليها المطاعمُ من لُحومِ القَتلى . وقد
عمد النابغةُ إلى الأصل الذي هو علمُ الطير بأنَّ الممدوح يكون الغالبَ فذكره صريحاً
وكشَّفَ عن وجهه . واعتمد في الفرع الذي هو طمعُها في لحومِ القَتلى . وإِنها لذلك
تحلَّقُ فوقه على دلالةِ الفحوى . وعكسَ أبو نواس القِصَّةَ فذكر الفرعَ الذي هو طمعُها
في لحومِ القَتلى صريحاً فقال كما ترى : .

(ثقةٌ بالشَّيْبِ مِّنْ جَزَرِهِ ...) .

وعوَّلَ في الأصل الذي هو علمُها بأنَّ الطفرَ يكونُ للممدوح على الفحوى ودلالةِ الفحوى
على علمها أنَّ الطفرَ يكونُ للممدوح هي في أن قال : " من جَزَرِهِ " . وهي لا تثقُ بأن
شبعها يكون منجَزَرِ الممدوح حتى تعلم أنَّ الطفرَ يكون له . أف يكونُ شيءٌ أظهرَ من
هذا في النقلِ عن صورةٍ إلى صورةٍ .

(أرجعُ إلى النَّسَقِ . ومن ذلك قولُ أبي العتاهية - الخفيف - : .

(شَيْمٌ فَتَتَّحَتُ مِنَ المَدْحِ ما قد ... كان مستغليقاً على المُدَّاحِ) .

مع قولِ أبي تمام - الكامل - : .

(نظمتُ له خَرَزَ المديحِ مواهبُ ... ينفُثُن في عُقَدِ اللسانِ المُفْخَمِ) .

وقول أبي وجزة - الوافر - : .

(أتاكَ المجدُّ من هَنَّا وهَنَّا ... وكنتَ له كمجتمَعِ السُّيولِ) .

مع قولِ منصور النَّمَري - البسيط - :